السلط ماضيها و حاضرها( الاردن)
الموقع :-

تقع مدينة السلط على بعد 30 كيلو متراً إلى الشمال الغربي من العاصمة عمان،وترتفع 800 متر فوق سطح البحر. وقد كانت قديماً مركز تجارة يخدم منطقة جلعاد في الضفة الشرقية ولها صلات تجارية مع كل من مدينة نابلس والقدس ومنطقة البحر الأبيض المتوسط في الغرب ومدينة دمشق في الشمال. وهي الآن المركز الاداري لمحافظة البلقاء في الاردن.

يبلغ التعداد الحالي للسكان في مدينة السلط ما يقارب 50000 نسمة،يقطن منهم 15000 ألف نسمة في الأحياء المركزية القديمة (( السلط القديمة )) التي نمت على التلال الثلاث ( القلعة و الجدعة و السلالم ) حول عين الماء في وادي الأكراد.
عودة إلى تاريخ السلط :-

السلط أو الصلت تشـتـق اسمها اصلاً من الكلمة اللاتينية سالتوس (( Slates )) ومعناها (( الغابة )). وهذا يدل على أن جبال البلقاء كانت في الزمن القديم على قدر عظيم من الإزدهار مليئة بالأشجار. ويبدو أن موقعها كان ذا أهمية عظيمة في العصور القديمة،إذ أكتشفت بها بعض علائم الحصون التي يظن أنها من بقايا الكنعانيين. كما كانت السلط جزء من بلاد الأموريين الذين امتدت دولتهم من وادي الزرقاء إلى وادي الموجب. وفيها أثار تدل على أنها كانت عامرة في عهد الرومان و البيزنطيين،كما وجدت بها أثار أخرى من عهد هيرودس و الصليبيين.

يرجع تاريخ منطقة السلط إلى العصر الحجري ، حيث جذبت الأرض الخصبة و الطقس اللطيف المستوطنين عبر العصور،إلا أن ال
آثار الباقية التي تدل على ذلك قليلة،وبخاصة من الفترة الواقعة بين العصر الحجري ومنتصف القرن التاسع عشر. ومن ناحية أخرى فإن الموحات الأثرية الشاملة للمنطقة متوافرة.

وصف أبو الفداء السلط عند زيارته لها في القرن الثالث عشر بأنها بليدة وقلعة، وهي بلد عامر آهل الناس وفيها بساتين كثيرة.إلا أن التعداد السكاني فيها قد انخفض ابان الحكم العثماني نتيجة لانعدام الشعور بالأمن والاستقرار في المنطقة، حتى بلغ عام 1812م حوالي 2500 نسمة فقط. أما عام 1840م فقد قام ابراهيم باشا بتدمير القلعة، محطماً بذلك واحداً من أهم معالم المدينة التاريخية.

بدأت مدينة السلط بالأزدهار في عام 1866م عندما أعاد حاكم دمشق النظام إلى المنطقة، فبنيت دار الحكومة ( السرايا ) واستقرت فيها البعثات التبشيرية. وقد أخذ السكان بعد ذك وبخاصة التجار بالقدوم اليها من نابلس لتوسيع قاعدتهم التجارية عبر الأردن،وامتدت المدينة على منحدرات القلعة و الجدعة. وفي أوائل القرن العشرين وصل عدد السكان إلى 15000 نسمة. كما انتعشت المدينة عندما تأسست المملكة الأردنية الهاشمية وأصبحت السلط عاصمة لها، إلا أن ذلك لم يدم طويلاً، فقد انتقلت العاصمة إلى عمان،مما أدى إلى تراجع أهمية التجارة فيها. كما تأثرت أيضاً عام 1948م و1967م بحيث اختفت القاعدة الاقتصادية التي نمت عليها المدينة.

لقد أدى هذا النمو ثم الانتكاس السريعين إلى وحدة معمارية متكاملة نسبياً. وعند مقارنة السلط بالمدن الأردنية الأخرى، نجد أن التراث المعماري الثري في السلط قد بقي بارزاً نسبياً على الرغم من استمرار عمليات الاعمار المتلاحقة.

العصر الذهبي (1870 ــ 1950 م ) :-
ضمت السلط عند تأسيس السرايا في عام 1866م آثار القلعة القديمة ومحلتين رئيستين على المنحدرات السفلى بالقرب من الينابيع هما محلة الأكراد ومحلة العواملة.

الامتداد و النمو :

أصبحت دار الحكومة ( السرايا ) التي بنيت في عام 1869مإلى الشرق من محلة الأكراد نقطة استقطاب جديدة في المدينة واصبحت ( الساحة ) مركزاً للأنشطة الرسمية والأجتماعية والتجارية، ثم توسعت التجارة شرقاً عبر شارع الحمام وانتشر العمران شمالاً وجنوباً عبر المنحدرات السفلى للقلعة والجدعة. وبحلول عقد الاربعينات من هذا القرن كانت منحدرات القلعة والجدعة وتل الجاد ور والجزء السفلي من السلالم زاخرة بالعمران.

الطابع و الشخصية :-
اختلف العمران الجديد في السلط تماماً عن المباني الريفية التقليدية ( البيوت الفلاحية ) للفترة الواقعة فبل عام 1870م، فأصبحت أكثر حضرية في الشخصية، ومختلفة في طريقة البناء، وذات طابع معماري اقليمي كما في الشكل المجاور،

منطقة اليملمة السكنية :- طابع معماري اقليمي.

مع الاستمرار في بناء البيوت الفلاحية في أطراف المدينة للسكان الأكثر ريفية في طابعهم والأقل حظاً من المال حتى فترة متقدمة من القرن الحالي.

هذا وقد أخذت هذه المباني طراز منطقة القدس و التقنيات التقليدية الخاصة بها، وساعد على ذلك وجود العديد من البنائين من مدينة نابلس. ثم دخل تأثير طابع منطقة الشرق الأدنى، وتلاه التأثير الأوروبي عن طريق إقامة العديد من المبتني التبشيرية كم في الشكل التالي:-

المجمع الكنسي الانجليزي :- تأثير أوروبي .
وقد بدأ التأثير الأوروبي يزداد بعد عام 1920م، وذلك بعد أن دخلت مواد جديدة كالفولاذ والخرسانة في عملية البناء. أما في الأربعينات من هذا القرن فقد أصبحت المباني ترجمة للطراز العالمي الحديث مع استمرار البناء بحجر السلط وباستخدام تفاصيل حجرية دقيقة. وبعد عام 1950م توقف استعمال هذا الحجر وأخذ مستوى العمل الحرفي بالانحدار.

المباني التراثية :-
المسح و البحث :-
تم مسح السلط القديمة وذلك لتحديد المباني القديمة التي بنيت من حجر السلط حتىعام 1950م. وشمل المسح ما يزيد عن 650 مبنى تم تقييم مستواهاالمعماري وأهميتها التاريخية وقيمتها الحضرية وحالتها، ثم أجريت مسوحات أكثر تفصيلا في منطيقة التنفيذ شملت داخل المباني أيضأ ، وتمت الاستيعانة بالسجلات التاريخية والصور القديمة وتحليل الطابع المعماري وطرق البناء لتحديد أعمار المباني ونموالمدينة. وقد اعتمدت في تقييم المباني أربع أسس هي:

- القيمة المعمارية: وتعني بتصميم المبنى وتفاصيله المعمارية، وتعتمد الواجهة الرئيس أساسأ في التقييم، كما يمكن أن تتطرق للمعالم الثانوية والتقسيم الداخلي في حال أهميتها.

- الاهمية التاريخية والنموذج: ان وجود الأمثيلة الجيدة للنماذج الأصلية للمباني مثل البيوت الفلاحية، ومنازل التجار، يعطي صورة هامة للماضي الاجتماعي والاقتيصادي للسلط. كما أن لبعض المباني صلات هامة بتاريخ السلط من حيث الأحداث التاريخية كاقامة جلالة الملك عبد الله بن الحسين في مبنى ابو جابر، أو من حيث نمو المدينة كوجود أقدم مبنى عام قائم وهو دير اللاتين المبني عام 1871م.

- القيمة الحضرية: تعتبر الاستمرارية العامة والوحدة في نمو السلط من أهم خصائص المدينة الرئيسية. وهذا ناتج عن الاستعمال العام لحجر السلط والتدرج التقليدي في البناء على المنحدرات، كما وتشكل بعض تجمعات المباني فراغات حضرية رائعة مثل شارع الحمام.
- الحالة: تبدو معظم مباني السلط القديمة في حالة انشائية ومعمارية سيئة، وذلك لانعدام الصيانة الانشائية وضياع النمط المعماري الناجم عن التغيرات و التوسعات في المباني، وبطبيعة الحال فقد كان لهذين العاملين تأثير سلبي على تقييم المباني، إما لأسباب جمالية، أو لاعتبارات اقتصادية تتعلق بجدوى الحفاظ عليها،أو للأمرين معاً.

الحاجة إلى الترميم:-
طبيعة التآكل:-
أخذ كثير من مباني مدينة السلط بالتداعي بسرعة بعد زلزال عام 1927م عندما أنهار 200 مبنى لا يزال العديد منها مهدماً جزئياً أو كلياً. ولقد اظهر المسح خطورة التداعي المادي لهذه المباني. ويمكن إرجاع أسباب ذلك إلى ما يلي :
1- تداعي النسيج و تأكله وهذا ناجم عن :
- الإهمال والتداعي التدريجي نتيجة فشل إنشائي مستفحل (هناك 26 موقع هدم حالياً).
- هبوط المنشأ مما يؤدي إلى ظهور التشققات في الجدران و الأقواس والعقود وغيرها.
- الرطوبة المتأتية من الأسقف الدالفة وقلة المزا ريب والرطوبة الصاعدة والجدران الاستنادية.
- تأكل الحجر نتيجة الظروف والبيئة و تلف التفاصيل
- تأكل الخشب كالجيزان الخشبية و الأبواب والشبابيك والأباجورات
- صدأ الفولاذ في الخرسانة المسلحة و الجيزان الفولاذية و الدرابزينات
- تأكل البلاط الداخلي والخارجي ودعسات الأدراج.
- تأكل القصارة الداخلية والخشب المستعمل في الديكورات والجدران و الأسقف الملونة
- نقص العمالة الماهرة والتمويل اللازم للقيام بالتصليحات

2- التغيرات والاضافات والتحديث وهذه ناجمة عن :-
- التغييرات غير الملائمة للتصميم الأصلي كاغلاق فتحات النوافذ بالطوب الخرساني وإضافة أبواب معدنية جديدة.
- توسيغات ثانوية باستعمال الخرسانة كاضافة حمام للمنزل.
- توسيعات رئيسة لتوفير فراغات اضافية كبناء طابق جديد أو واجهة جديدة أو إضافات جانبية.
- استعمال عناصر جديدة غير ملائمة من حيث المواد أو التصميم بدلاً من العناصر الأصلية بالأضافة إلى سوء التنفيذ.
- التحديث والتطوير بعمل معالجات جديدة للواجهات كالدهان والقصارة لتحديث مظهر المبنى.
- استعمال الخرسانة والمواد الأخرى غير الملائمة بشكل عام.
- توفير الخدمات كالأنابيب والأسلاك والخزانات والسخانات الشمسية بشكل مؤذ وعشوائي.
3- الايذاء البصري الناجم عن :-

- عدم تجانس المباني الجديدة مع محيطها القديم.
- وجود الأعمدة و الأسلاك و الأنانيب وغيرها.
- اخفاء المناظر الجميلة بالاعمار الحديث.

أهم عشائر مدينة السلط و عائلاتها :-

حياصات طعامنه آل شريم
قطيشات فواخريه آل عطية
خريسات توادرسه آل الداغستاني
خليفات حدايده آل أبو رصاع
عربيات حمامره آل باكير
حيارات نجاد وه آل الخليلي
عطيات زعاطمه آل أبو العوف
غنيمات نفافعه آل الأدهم
عبدلات حواتمه آل القاسم
ريالات الجدوع آل البيطار
نشيوات الكلوب أبو نوار
بشارات شرابشه آل خير
عوامله فواعير آل قعوار
رمامنه نسـور آل النجار
دبابسه حدادين / الخضر آل عصفور
جزازيه شعابين آل خرفان
قماقمه حداد آل الألفي
دبابنه آل شموط آل حتر
رحاحله آل الشامي آل شنيور
زعبيه آل الكيلاني آل منكو
قوا قشه آل العمد آل البنا
هزا يمه آل النابلسي آل أبو الراغب
عناسوه آل أبو قورة آل كوكش
خرابشه آل بدران آل مهيار
حلايقة آل السقال آل المصري
عمايرة آل الفار آل الذهبي
آل حسن آل الكردي آل أبو عصمان التركي
آل طبلت آل الجنيني آل أبو جابر
آل السكر آل الحارس آل الشاعر
آل حنون

الزي الشعبي في مدينة السلط :-

(( الكبر أو القمباز )) :-
غالباً ما يكون من الصوف أو أي قماش يدخل فيه وحدة اللون يرتديه الرجال على مختلف أعمارهم ويرتدي فوق الكبر ــــ القمباز ــــ الدامر ــــ وهو يشبه الجاكيت ألا أنه بون أي حشوة ويكون مطرز على جوانبه. ويرتدي تحت / القمباز ــــ الكبر / كلسون طويل ــــ ويسمونه الباس يغطي الرجلين. هذا عند الرجال أما عند النساء.

((المدرقة ـــ لباس الشابات )) :-
وهي عبارة عن ثوب طويل يشبه المدى في تصميمه ألا أنه مطرز بالورد وغصان الأشجار ويعطي زهوه في اللون ــــ أما إذا كانت الفتاة حادة ـــ أي فاقده عزيز عليها فترتدي المدرقة ذات اللون الداكن و مصنوعة المدرقة من قماش الحبر أو المخمل الأسود وترتدي على رأسها ـــ شماغ ــــ أي حطه.

(( الخلقه ــــ لباس كبيرات السن )) :-
والخلقه تساوي ثلاثة مدارق في حجمها ألا أنه تطوى بشكل يثير انتباه الرجل وتربط المرأة على وسطها أو نصفها ــــ سـفيـفـه ـــــ مصنوعة من الصوف ولا يشاهدها أحد وتكون مطرزة على صدرها بعض العروق من اللون الأخضر. وفي منتصف الخلقه أي قريب من الرقبة يوضع ـــ مجيدي فضـه مثقوب ليعلق على الخلقه. وترتدي على رأسها ـــ الحطه المطوية ـــ وهي مجلوبة من الشام ــــ وتشبه عجل السيارة وتختلف النساء في أرتداء هذه الحطه حيث أن الفاقده غزيز عليها ترتدي الحطة السوداء ـــ أما العادية في حياتها قترتدي الحطة الحمراء.

أواني الآكل و الطبخ عند أهل مدينة السلط قديماً :-

كان أهل السلط يستعملون أوانيهم من الفخار ( الصلصال ) يطبخون به طعامهم وتختلف الاواني باختلاف تكوينهم مثلاً :- الطشطوش:- وهو عبارة عن ةعاء يشبه في تكوينه الطاسه ألا أنه بشكل كروي ومفتوح من الأعلى يوضع فيه الطعام ويوضع على النار ويشبه في تكوينه البسبسونية ألا أنها مخرمة كالمنخل من أسفل وتوضع فوق الطشطوش عندما يريدون أن يصنعوا بسبسون ( المعروف بالمفتول ) وهناك اناء للمريس و الأكل وهي المعجنة وتشبه في تكوينها لقن العجينة كذلك الدقيه وهي تشبه الصحن الصغير ألا أنها مصنوعة من الفخار وكذلك الطوس وهو يسبه الشربة المصنوعة من الفخار ألا أنه واسع الباب يستطيع الأنسان أن يدخل يده ويخرجها بدون عناء وكذلك الطابون ( الفرن ) وهو مصنوع من الفخار ويشبه في تركيبه نصف كروى ألا أنه مفتوح من الاعلى و يستمد حرارته من قش القمح وسماد الحيوانات.